

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

البلاغة وكذا بحار الفضائل واردة مناهلها المساعة كم أعرب كلمه الطيب عن سح سحاب الصواب الصيب وكم أغنى في المهمات بكتبه عن جيش الكتائب وقضيه وكم هزأت صحائفه بالصفائح وكم أغنت راشقات فكره الثابته العلم عن سهو السهم الرائح وكم تشاجرت أقلامه البيض الفعال هي وسمر الرماح فكان نصرها اللائح وكم تعارض نشر وصفه وشذا الطيب فألفى الزمان ثناءه هو الفائح وكم اشتمل على أنواع من النفاسة فاستوجب منا منا يقضي له بأجل المنى والمنايح .

ولما كان المجلس العالي القاصوي الأجلي الكبيرى العالمى الفاضلى الكاملى الأوحدي الأثيرى الرئيسى البليغى المفيدى المجيدى الأصيلى العريقى العابدى الزاهدى المؤتمنى الفتحي جمال الملوك والسلطين ولي أمير المؤمنين محمد بن الشهيد أدام الله نعمته هو الذى أعرب القلم عن صفاته وأطرب المسامع ما أداه اليراع عن أدواته ورام البنان أن يستوعب بيان شكره فلم يدرك شأو غاياته وتسارعت بدائع البدائه من أفكاره فسابت جريان يراعه في أبياته وراقت أماليه لناقلي ألفاظه ومعانيه فشكر السمع والفهم بها هبات هباته فأدابه مشهورة وعلومه مذكورة وتحليه بمذاهب الصوفية ارتاضت به نفسه الخيرة الخبيرة وإخلامه في عبادة الله تعالى حسنت به منه السيرة والسريرة وصيانتة للأسرار الشريفة استحق بها إسناد أمرها إليه وإيداع غوامضها لديه والتعويل في حفظها وفي لفظه لفظها عليه اقتضى حسن الرأي الشريف أن نجتبيه لما تحققنا منه من ذلك ونخصه بصحابة ديوان الإنشاء الشريف في أجل الممالك ونجعل قدمه ثابتة الرسوخ والصعود في مشيخة الشيوخ ليسلك فيها أحسن المسالك .

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي الأشرفى الناصرى لا زال